منوعات

MEDIA

أخبار

انقطعت شبكات الاتصال والإنترنت عن أجزاء واسعة من وسط وجنوب قطاع غزة الأحد، نتيجة العدوان الإسرائيلي. وأفاد ناشطون وصحافيون بأن شبكات الإنترنت والاتصالات التابعة لشركة الاتصالات الفلسطينية «بالتل» سجلت توقّفاً هو الأول منذ عدة أشهر.

أعلن إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة سبايس إكس في منشور على منصة إكس، أن الشركة ستطلق أولى مركبات ستارشيب غير المأهولة إلى المريخ في غضون عامين. وأضاف: «ستكون هذه المركبات غير مأهولة لاختبار ضمان الهبوط السليم على المريخ».

انتقدت وكالة الأنباء الجزائرية وسائل الإعلام الفرنسية بسبب تغطيتها لنتائج الانتخابات الرئاسية، وأعلن فيها فوز الرئيس عبد المجيد تبون بنسبة 94%. وفي بيان عبرت الوكالة عن استيائها من الأسلوب الذي تعالج به وسائل الإعلام الفرنسية القضايا الجزائرية.

رأى نائب رئيس في شركة «مايكروسوفت»، فيك سينغ، في مقابلة مع وكالة فرانس برس أنّ أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ستوفّر للشركات الكثير من الوقت والمال رغم أنّ هذه التطبيقات أمامها الكثير لتتعلمه بعد، كالإقرار بنقاط ضعفها.

الصحافيون السوريون الأكراد: اجتماع يعمّق الانقسام

لم يمرّ الاجتماع الذي عقده صحافيون سوريون أكراد في مدينة القامشلي على خير، في ظل التشكيك بشرعية اللقاء، في ظلّ اتهام المشاركين فيه بالارتباط بـ«الإدارة الذاتية»

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**
القامشلي ـ **سلام حسن**

شهد اجتماع عقد الجمعة باسم «شبكة الصحافيين الكرد السوريين» في مدينة القامشلي، شمال شرقي سورية، خلافات في ظل تشكيك في شرعية اللقاء الذي عقده صحافيون متهمون بالارتباط بـ«الإدارة الذاتية»، الذراع الإدارية والمدنية لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، التي تسيطر على شمال شرقي البلاد. وجاءت الدعوة إلى اللقاء من صحافيين مقربين من «الإدارة الذاتية»، وهو ما رفضته شبكة الصحافيين الكرد السوريين في بيان رغم أنّ اللقاء عقد تحت اسمها. ووصفت الشبكة اللقاء بأنه «غير شرعي ويعد انتهاكاً واضحاً للنظام الأساسي للشبكة ولائحتها الداخلية»، لافتةً إلى أن «الأفراد القائمين على هذه المحاولة سبق أن صدرت بحقهم قرارات تجميد عضوية وفصل نهائي من الشبكة نتيجة مخالفتهم المستمرة لقوانين العضوية وسلوكهم غير المنضبط المخالف لميثاق الشرف الصحافي». إضافةً إلى ذلك، لوّحت الشبكة باتخاذ الإجراءات القضائية المناسبة ضد المجموعة التي عقدت المؤتمر واستخدمت اسمها «بشكل غير قانوني»، بحسب البيان. وذكر أكثر من مصدر أن منظمي اللقاء ضغطوا على الكثير من الصحافيين والناشطين الإعلاميين لحضور هذا الاجتماع، مهددين بعرقلة عمل من لا يحضر. وتضم الشبكة عدداً كبيراً من الصحافيين السوريين الأكراد أغلبهم يعيش خارج سورية، علماً أنّها كانت ضمن رابطة الصحافيين السوريين قبل أن ينسحب عدد من الصحافيين الأكراد في عام 2015 بسبب خلافات داخلية.

وفي حديث مع «العربي الجديد»، قال رئيس شبكة الصحافيين الكرد السوريين علي نمر إنّ الهيئة التي تأسست في عام 2012 «لعبت دوراً أساسياً في الدفاع عن حرية الصحافة، وحماية الصحافيين والصحافيات والدفاع عنهم ضد الانتهاكات». كما أشار إلى أن الشبكة «تهدف إلى نشر الثقافة الكُردية، والقواسم الوطنية السورية المشتركة للعاملين في القطاع الإعلامي بالمنطقة»، مؤكداً أن الشبكة «تقف على مسافة واحدة من الجميع»، مضيفاً: «نحن شبكة نقابية صحافية كردية مستقلة».

وتطرّق نمر إلى الاجتماع الذي عقد في القامشلي، موضحاً أن «مجموعة من الزملاء أنشؤوا تكتلاً موازياً بهدف إفشال قرارات الشبكة»، مضيفاً: «حاولنا مراراً وتكراراً استيعابهم للحفاظ على الشبكة من التخريب، إلا أن الأمور وصلت إلى الطريق المسدود، فاضطرت الهيئة الإدارية في الشبكة بأغلبية أعضائها إلى تشكيل لجنة للتحكيم والتحقيق والمتابعة».

> قلّل رئيس شبكة الصحافيين الكرد السوريين من أهمية الاجتماع

وأشار إلى أنّ اللجنة أصدرت «بعد التحقيق وعقد لقاءات متعددة عدة قرارات، منها تجميد عضوية ستة أعضاء دعوا إلى المؤتمر الاستثنائي غير الشرعي والمخالف للنظام الأساسي، وإنذار عضو آخر بسبب تحريضه المستمر على خطاب الكراهية بين الأعضاء، وفصل عضوين من الهيئة الإدارية فصلاً نهائياً من الشبكة لقيادتهما هذا التكتل، ومحاولتهما المستمرة تخريب الشبكة وتلفيق تهم وإهانات بحق الزملاء». وقلّل نمر من أهمية الاجتماع، مشيراً إلى أنه «لم يحضره سوى 25 شخصاً بشكل مباشر، ولم يتجاوز عدد المشاركين أونلاين 15 شخصاً، أي إن المجموع لم يتجاوز 40 فرداً من مجموع أعضاء شبكة الصحافيين الكرد السوريين البالغ عددهم 143».

صحافيون سوريون في القامشلي، نوفمبر 2020 (فرانس برس)

ومنذ انطلاق الثورة السورية في عام 2011 انخرط عدد كبير من الشبان الصحافيين الأكراد السوريين في العمل الإعلامي بعد عقود من كبت الحريات من قبل النظام والتضييق على السوريين عامة، وعلى الأكراد بشكل خاص. وعمل الصحافيون والناشطون الإعلاميون الأكراد على تأسيس شبكات واتحادات من أجل تنظيم العمل وللدفاع عن حقوقهم سواء في سورية أو في بلدان الاغتراب. وفضلاً عن الرابطة، شكّل الصحافيون الموالون للمجلس الوطني الكردي المعارض «نقابة صحافيي كردستان - سوريا» في مدينة أربيل في إقليم كردستان العراق. كما عملت الإدارة الذاتية على قوننة العمل الإعلامي وتأطيره في مناطق سيطرتها من خلال تأسيس «اتحاد الإعلام الحر»، ودائرة تهتم بأمور الإعلام والإعلاميين.

وقال مراسل موقع إندبندنت العربي في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، عبد الحليم سليمان، لـ«العربي الجديد»: «العمل الصحافي والدفاع عن الصحافيين أمر حديث العهد في سورية عامةً، وفي الشمال الشرقي على وجه الخصوص»، مشيراً إلى أنه «لا توجد آليات ووسائل حماية للصحافيين لأن البلاد في حالة حرب، وبالتالي لا سيادة للقانون في معظم المناطق السورية». لكنه رأى أنّ القانون الذي صدر عن دائرة الإعلام في الإدارة «يتضمن العديد من المواد التي تعد في صالح الصحافيين والدفاع عنهم، سواء المؤسسات التي تعمل من خلال مراسلين أو المؤسسات الحاضرة بكامل هيكلياتها في مناطق الإدارة الذاتية». ولفت إلى أن «اتحاد الإعلام الحر يدافع عن الصحافيين بمستويات محددة، ويطمح أن يكون مظلة جامعة للصحافيين، ولكن هناك انتقادات وملاحظات تعتري عمله». وتابع: «هناك أيضاً شبكة الصحافيين الكرد التي تأسست بداية الأزمة السورية، وهي تضم عدداً من الصحافيين وتنشط في الرصد والتوثيق وإصدار البيانات في بعض الأحيان».

الإعلام الحكومي في غزة ينتقد تغطية «العربية»

غزة ـ **العربي الجديد**

وجّه مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة رسالة إلى إدارة قناتي العربية والحدث في يوليو/ تموز الماضي، اعتراضاً على تغطيتهما الإعلامية المنحازة إلى رواية الاحتلال الإسرائيلي، مع استمرار حرب الإبادة في قطاع غزة. وفي بيان صدر أمس الاثنين، أشار مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة إلى أنّه أعرب في الرسالة عن «استيائه الشديد من تغطية تداعيات حرب الإبادة الجماعية وآثارها وتحليلاتها ومصطلحات القناتين والمواد المصاحبة للقناة، سواء على الشاشة أو عبر منصاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، حتى طريقة تحرير وعرض الأخبار وحركة الجسد من مذيعي ومذيعات قناتي العربية والحدث، حيث أن هذا كله يتم بصورة غير موضوعية وغير نزيهة».

ورأى البيان أن أداء «العربية» و«الحدث» لا يُعبّر عن «إعلام عربي من المفترض أن يدعم مظلومية الشعب الفلسطيني، وكذلك لا يُعبّر عن أنه إعلام مستقل، بل إنه إعلام مُنحاز إلى رواية الاحتلال الإسرائيلي، ويظهر منه في كثير من الأحيان التَّشفّي ضد الفلسطينيين وهذا الأمر مرفوض وغير مقبول من قناة تلبس ثوباً عربياً».

ودعت الرسالة التي تعود إلى يوليو الماضي، القناتين إلى إجراء «إعادة تقييم لسياستها التحريرية وتغطيتها الإعلامية الخاصة بالقضية الفلسطينية وبحرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، بحيث تكون قناة منحازة إلى القضية الفلسطينية وإلى مظلومية شعبنا الفلسطيني الذي يناضل من أجل الحرية والخلاص والانعتاق من الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على الأراضي الفلسطينية».

أضافت: «وإن لم تتمكن القناة من الانحياز إلى الحق الفلسطيني فعليها على الأقل عدم تبني رواية الاحتلال والجيش الإسرائيلي بهذه الصورة المُسيئة». ولفت مكتب الإعلام الحكومي إلى أنّه قدم في أوقات سابقة مراجعات لقناتي العربية والحدث حول «سياستهما التحريرية ونشرهما موادَّ إعلامية وتحليلات خطيرة تمس بالقضية الفلسطينية عبر منصة إكس، حيث أظهرت خلالها تأييدها لعمليات الاغتيال التي ينفذها الاحتلال ضد القادة الفلسطينيين، وأرغمنا القناة على حذف التغريدة وقتذاك».

وأشار المكتب إلى أنّ عدم استجابة القناتين للرسالة السابقة، هي الدافع وراء دعوتهما مجدداً إلى «إعادة تقييم سياستهما المُنحازة إلى رواية الاحتلال الإسرائيلي بشكل صادم وغريب». كذلك، طالب البيان القناتين «بعدم الوقوف إلى جانب شعبنا الفلسطيني العربي»، بل «بالوقوف إلى جانب الحقيقة والموضوعية والمهنية فقط». وحذّر مكتب الإعلام الحكومي الجمهور من أنّ القناتين «تنشران أخباراً كاذبة وروايات ملفقة روّجها الاحتلال وجيشه الجبان».

مكتب «العربية» في بيروت، 2016 (أنور عمرو/ فرانس برس)

غوغل في مواجهة السلطات الأميركية

بدأت، أمس الاثنين، كبرى ثاني دعوى مرفوعة على مجموعة «غوغل» العملاقة للتكنولوجيا من السلطات الأميركية في أقل من عام، تتهمها فيها بالهيمنة على الإعلانات عبر الإنترنت وخنق المنافسة. تجري فصول هذه المحاكمة في فيرجينيا بعد أخرى خضعت لها المجموعة العملاقة بشأن محركها للبحث الإلكتروني، اختتمت الشهر الماضي بحكم مدوّ، إذ خلص قاض إلى أن غوغل تمارس احتكارا غير قانوني في هذا القطاع. وتتركّز المعركة الجديدة التي أطلقتها أيضا وزارة العدل الأميركية، على تكنولوجيا الإعلان، أي نظام المعلوماتية المعقد الذي يحدد الإعلانات التي يشاهدها مستخدمو الإنترنت، وتكلفتها على العلامات التجارية. وتتهم الحكومة الأميركية شركة غوغل، خصوصا في الهيمنة على سوق نشر الإعلانات على مواقع الإنترنت، بما فيها تلك التابعة لوسائل إعلام عدة. تنص الشكوى المرفوعة ضد المجموعة العملاقة على أن «غوغل استخدمت وسائل غير قانونية مانعة للمنافسة للقضاء على أي تهديد، لهيمنتها على تقنيات الإعلان الرقمي أو تقليله بشكل كبير».

ويقول محامو الحكومة الأميركية إن غوغل استخدمت قوتها المالية للاستحواذ على منافسين محتملين واحتكار هذه السوق، ما لم يترك للمعلنين والناشرين أي خيار سوى استخدام تقنيتها. ويسعى المدّعون إلى إقناع غوغل بتصفية أجزاء من أعمالها في مجال تكنولوجيا الإعلان. وترفض غوغل هذه الادعاءات «المعيبة في الجوهر»، قائلة إنها تتعارض مع «مبادئ قانون المنافسة التي تساعد في دفع النمو الاقتصادي والابتكار». وقالت المجموعة العملاقة التي تتخذ في كاليفورنيا مقرا، في وثيقة سلمتها للمحكمة إن «القضية أيضا غير صحيحة من ناحية الوقائع، وهو ما تحرص غوغل على إثباته سريعا». وتقول الشركة إن القضية تستند إلى نسخة طواها الزمن من الإنترنت، بما يتجاهل السياق الحالي الذي باتت فيه الإعلانات توضع أيضا في نتائج البحث وتطبيقات الهاتف المحمول والشبكات الاجتماعية.

(فرانس برس)

فيلم

تدور أحداث فيلم Mothers› Instinct في أميركا الستينيات، حيث الأمومة محور حياة أي امرأة، وقد تفعل أي شيء لتدافع عن دورها أمّاً

Mothers' Instinct

الأم وصديقتها بعد حادث مأساوي

لبنى صويلح

هل يمكن أن تكون غريزة الأمومة قوة مخيفة، وقادرة على دفع المرأة إلى ارتكاب أبشع الجرائم؟ على الرغم من أنه قد يبدو سؤالاً صعباً، فمن المرجح أن يتفق معظم الناس على إجابة واحدة: ستفعل الأم كل ما تراه ضرورياً لحماية لطفلها، مهما كلّف الأمر. هذه هي الفكرة التي ينطلق منها فيلم Mothers' Instinct (للمخرج الفرنسي بينوا ديلوم)، وهو إعادة إنتاج للفيلم البلجيكي Duelles (صدر في عام 2018) للمخرج أوليفييه ماسيت ديباس، والمستند إلى رواية «خلف الكراهية» لباربرا أبيل.

تدور أحداث الفيلم في أوائل ستينيات القرن الماضي؛ عقد التغيير في الولايات المتحدة. تقع الأحداث في إحدى الضواحي الأميركية، حيث تطغى ألوان الباستيل على المنازل ذات الحدائق الجميلة، وتقام حفلات الشواء يوم الأحد، ويرتدي الأزواج البدلات الأنيقة، وتكتفي الزوجات بدور ربة المنزل. ضمن هذا الإطار الزمني والمكاني، نتابع قصة سيلين (آن هاثاواي) وأليس (جيسيكا تشاستين). جارتان وصديقتان حميمتان، متزوجتان برجلين ناجحين، ولديهما دائرة اجتماعية كبيرة مشتركة، تنظمان معها الحفلات والاجتماعات، وتدخل كل منهما إلى منزل الأخرى كما لو كانت فرداً من العائلة، ولديهما طفلان في العمر نفسه، يتشاركان الفصل الدراسي.

قبل كل شيء

تعرف كل من أليس وسيلين كيف تلعبان دوراً واحداً، وهو دور الأم. الفرق بين الاثنتين يكمن في التماهي الكلي أو الجزئي مع هذا الدور. والأمر المخيف هو أنه حين لا يكون التماهي كلياً، يتشكل شعور هائل بالذنب. فقبل كل شيء، أليس وسيلين امرأتان تختبران الأمومة نيشاناً، كما لو أنها وسام قادر على إعطائهما أهمية ومعنى داخل مجتمع شوفيني يحصر كينونتيهما في هذه الوظيفة. وربما هذا ما دعا المخرج إلى اختيار أميركا الستينيات مسرحاً زمنياً للأحداث، باعتباره نوعاً من المساءلة عن دور المرأة في تلك الحقبة، وطريقة تأطير الأمومة ضمن ذلك السياق التاريخي، مع انطلاق الموجة النسوية الثانية وتصاعد السجال حول فكرة الأمومة، وحصر المرأة في دور الزوجة الخاضعة للرجل. كل من البطلتين تنظر إلى دورها داخل هذا العالم المصغر في الضواحي بطريقة مختلفة تماماً. وبينما تبدو سيلين راضية عن كونها أماً وزوجة بدوام كامل، تُقدِّم أليس على أنها تعاني قليلاً في القفص المذهّب الذي عاشت فيه النساء في تلك الحقبة؛ فهي تتمنى العودة إلى العمل، وتواجه مقاومة زوجها. ولكن كلتا المرأتين تشعران بثقل «وظيفة الأم»، في ظل مجتمع قائم على إطلاق الأحكام على النساء تحديداً. أليس، كما نكتشف لاحقاً، عانت اكتئاباً شديداً بعد الولادة، لم تتعافَ منه تماماً، ولكنها مجبرة على كبت ما تشعر به، لصالح تأدية دورها في المسرحية الاجتماعية كما يجب. كل شيء يبدو مثالياً، الحلم الأميركي في أوجه: حي ثري، ونساء أنيقات، وأزواج نموذجيون، وحياة سعيدة، ولكن كل تلك الأجواء البلاستيكية، وما يصاحبها من موسيقى مثيرة للقلق، وسكين تقطع قالب الكيك بطريقة هيتشكوكية كلاسيكية، تنذرنا بمأساة كبرى قادمة في الطريق.

بعد كل شيء

تنكسر الحالة الشاعرية بعد حادث مأساوي يصيب إحدى العائلتين، فدوامة من الشكوك والبارانويا والكراهية ستجرف كل شيء، وتؤدي إلى تفكيك هذه الصداقة إلى الأبد. بعد المأساة، تنطفئ سيلين وتتحوّل إلى امرأة ممسوسة بالألم، بينما يسكن أليس مزيج من الشفقة والشعور بالذنب، لحدث تعتقد أنه كان بإمكانها تجنبه. تتطور لدى المرأتين مشاعر أكثر حدة وظلامية؛ الشك، والشعور بالذنب، والرغبة في الانتقام. يعتمد السيناريو الذي كتبته سارة كونراد على الاضطرابات النفسية التي تعانيها بطلتا الفيلم لخلق التوتر السردي وصنع هالة من التشويق، ضرورية في هذا النوع من الأعمال. فمن الشائع التشكيك في مخاوف النساء، واتهامهن بالجنون والهيستيريا واختلاق الأمور، واعتبار أفعالهن وتصوراتهن بأنها أقل موثوقية، بسبب تقلباتهن الهرمونية والعاطفية. ولكن في الفيلم يقتصر على تناول موضوعات القلق واكتئاب بعد الولادة واضطراب ما بعد الصدمة، للتشكيك في مشاعر أليس وسيلين ونيّاتهما ومصداقية ما ترويانه، فما يبدأ دراما نفسية تقترح مواضيع مثل الأمومة والهوس وأدوار الجنسين على الطاولة، يتراجع لصالح صناعة فيلم إثارة كلاسيكي يركز على الحوادث المتتبعة التي تحرك وتدفع بطلتي الرواية إلى أن تتصرف كلٌ منهما ضد الأخرى، لإبقائنا في حالة عدم يقين بشأن ما يحدث بين العائلتين، بعيداً عن الرغبة في تحديد كبش فداء ومذنب واحد مسؤول عن الأحداث المأساوية التي تطبع الفيلم.

تنبض الستينيات بالحياة في عدسة بينوا ديلوم في أول عمل له مُخرجاً، بعد ثلاثة عقود من عمله مصوراً سينمائياً منذ انطلاقته في فيلم «رائحة البابايا الخضراء» (1993). وتعيدنا الأزياء والديكورات إلى العصر الذهبي لهوليوود، بينما تبدو الكيمياء في أعلى حالاتها بين هاثاواي وتشاستين. غريزة الأمومة في عنوان الفيلم ليست غريزة الحماية والرعاية والحب في سياقها الاجتماعي المتعارف عليه، بل هي الجانب المظلم الكامن وراءها، الحمل بأعباء ثقيلة من مشاعر ممنوع التصريح عنها، في مجتمعات أبوية تفقد فيها النساء حرياتهن، وقد يفقدن عقولهن، وقد يفقدن الاثنين معاً، كما حدث في Mothers' Instinct.

> ستينيات نابضة في عدسة بينوا ديلوم في أول عمل له مُخرجاً

كلتا السيدتين تشعران بثقل «وظيفة الأم» (IMDb)

اقتباسات أميركية

إلى جانب فيلم Mothers› Instinct المخرجه بينوا ديلوم (الصورة)، هناك أفلام كثيرة أخرى اقتبسها الأميركيون عن أفلام سابقة صُنعت في بلدان أخرى وأنجزها مخرجون من جنسيات مختلفة. من أبرز هذه الأفلام The Departed للمخرج مارتن سكورسيزي، والفيلم الأرجنتيني The Secret in Their Eyes (صدر في عام 2009) الذي أُنجز بنسخة أميركية متواضعة في عام 2015. ما جدوى هذا الاقتباس إن لم يُقدّم رؤية أفضل؟

تظاهرة تضامنية مع الفلسطينيين في ستراسبورغ، يونيو 2024 (Getty)

متابعة

إلغاء «شالوم يوروبا»

باريس ـ **العربي الجديد**

نجحت منظمات ومجموعات مناصرة للقضية الفلسطينية في الضغط على سينما ستار في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، ما أدى إلى إلغاء النسخة السادسة عشرة من مهرجان الفيلم الإسرائيلي «شالوم يوروبا». المهرجان كان قد أُجِّل موعده الأصلي في يونيو/حزيران الماضي، وكان من المقترض إقامته بين الثامن والعاشر من سبتمبر/أيلول الحالي. أطلقت أكثر من سبع منظمات متضامنة مع الفلسطينيين، في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، دعت فيها إدارة السينما إلى إلغاء الحدث الفني الذي رأت فيه تبييضًا لجرائم الاحتلال.

في هذا السياق، صرّح مدير سينما ستار، ستيفان ليبس، بأنه لا يرغب في «إضافة المزيد من العنف إلى السياق الحالي» ويسعى لحماية موظفيه وجمهوره. كما ادانَ الرسائل التي وصلت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واتهمت السينما بـ«التواطؤ مع إسرائيل». وأوضح أن هذه الرسائل جاءت من «سبع جمعيات مؤيدة للفلسطينيين وطلاب من منطقة باس رين (شرق فرنسا)».

ضغط المجموعات

من جهتها، نشرت مجموعة «الحرس الشبابي في ستراسبورغ» ومجموعات أخرى، من بينها «لجنة دعم الطلاب الفلسطينيين في ستراسبورغ» (Comité Palestine - Unistras)، الفعالية. جاء في المنشور: «بينما تستمر الإبادة الجماعية، تستضيف سينما ستار مهرجان الفيلم الإسرائيلي. سواء كان ذلك بإهمال أم بقصد، فإن هؤلاء الشركاء يتواطؤون في الجرائم الإسرائيلية من خلال دعمهم لهذا الحدث، الذي يهدف إلى تبييض صورة النظام الإسرائيلي المعتمد على الاحتلال والاستعمار والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني». كما استند المنشور إلى تقرير حديث لمجلة «ذا لانسيت»، يشير إلى أن إسرائيل قتلت أكثر من 186 ألف فلسطيني خلال الأشهر العشرة الماضية.

في بيان وزع على وسائل الإعلام، أوضح مدير سينما «ستار» أن المؤسسة «تعارض الإبادة الجماعية في غزة» وتدعو إلى «تحرير الرهائن المحتجزين من قبل حماس». كما أكد أن السينما تستضيف أيضًا مهرجان الفيلم الفلسطيني، مشددًا على أن السينما تمثل «قوة معارضة داخل النظام».

> رحبت المنظمات المناصرة للفلسطينيين بإلغاء المهرجان

استنكار حلفاء الاحتلال

ورحبت المنظمات المناصرة للفلسطينيين بإلغاء المهرجان، معتبرة أنه القرار الصحيح في ظل استمرار العدوان على غزة. في المقابل، أطلقت منظمات داعمة للاحتلال حملة ضد إدارة سينما «ستار» والجهات المناصرة للفلسطينيين، ووصفت القرار بأنه «خضوع لضغوط تمارس إرهابًا فكريًا». كان المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا (كريف) من أبرز هذه الأصوات، حيث أصدر بيانًا أعرب فيه عن استيائه من إلغاء مهرجان «شالوم يوروبا»، واتهم المجموعات المؤيدة للفلسطينيين بممارسة «إرهاب فكري». وجاء في بيان فرع المجلس في مقاطعة الألزاس: «نرفض الأساليب الاستبدادية للمجموعات التي تسعى إلى حرمان إسرائيل من حقها في الوجود، ومن حق مواطنيها وفنانيها في التعبير عن أنفسهم». وأعرب المجلس عن أسفه لأن «الضغوط والتهديدات التي واجهتها سينما ستار وموظفوها، نجحت في إلغاء مهرجان الفيلم الإسرائيلي الذي استمر لـ15 عامًا».

رصد

قطاع غزّة يحضر في كلمات السينمائيين

نور زين

عادت موجة التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني في المهرجانات الفنية الدولية. وبعد أشهر تراجع فيها الحديث بين الفنانين عن حرب الإبادة التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أعاد مهرجان فينيسيا السينمائي الزخم إلى القضية الفلسطينية، بداية من خلال الدعوة إلى مقاطعة عروض فيلمين إسرائيليين هما Al Klavim Veanashim (الكلاب والرجال) للمخرج داني روزنبرغ، و«لماذا الحرب» للمخرج أموس جيتاي. ثمّ خلال حفل الختام وتسليم الجوائز، ندد المخرجة سارة فريدلاند، بصفتها فنانة أميركية يهودية، بالإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، وذلك أثناء تسلمها جائزة في المهرجان مساء السبت الماضي. وحصلت المخرجة على جوائز عدة، عن فيلمها Familiar Touch الذي عُرض في قسم «أوريزونتي» (Orizzonti) الموازي، ويتتبع رحلة امرأة ثمانينية في دار لرعاية المسنين.

وقالت فريدلاند على خشبة المسرح في الحفل الختامي الذي أقيم في قصر السينما في المدينة الإيطالية: «باعتباري فنانة يهودية أميركية (...)، لا بد لي أن أشير إلى أنني أقبل هذه الجائزة في اليوم الـ336 للإبادة الإسرائيلية في غزة والعام الـ76 للاحتلال». وأضافت: «أعتقد أن من مسؤوليتنا نحن العاملين في مجال السينما استخدام المنصات المؤسسية التي نعمل من خلالها للتصدي لإفلات إسرائيل من العقاب على الساحة العالمية. وأنا متضامنة مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل التحرير».

فريدلاند لم تكن الصوت اليهودي الأوّل في هوليوود الذي ينبذ بالمجزرة في غزة. ولعلّ أشهر من رفع الصوت ضد حرب الإبادة، كان المخرج جوناثان غليزر، الفائز بجائزة أوسكار خلال دورة هذا العام عن فيلمه «ذا زون أوف إنترست»، في خطاب تسلمه جائزة أوسكار، في 11 مارس/آذار الماضي، قال: «اتّخذت جميع خياراتنا لتعكس صورتنا وتوجهنا في الحاضر. لا أريد القول: انظروا ماذا فعلوا آنذاك، بل أقول: انظروا إلى ما نفعله الآن. فيلمنا بين أسوأ ما قد ينتج عن التجريد من الإنسانية. نحن نقف الآن بصفتنا أشخاصاً ينكرون يهوديتهم والمحرقة التي سلبها منهم الاحتلال، ما أدى إلى صراع طاول كثيراً من الأبرياء». وأضاف: «سواء كان حديثنا عن ضحايا السابع من أكتوبر في إسرائيل، أو ضحايا العدوان المتواصل في غزة، فكيف نقاوم؟». وقد هاجمه مئات من مناصري الاحتلال العاملين في هوليوود، عبر رسالة مفتوحة قالوا فيها، ضمن ما قالوه، إن خطاب غليزر «أضفى مصداقية على هجوم الدم الحديث الذي يغذي الكراهية المتزايدة ضد اليهود في كل أنحاء العالم، وفي الولايات المتحدة، وفي هوليوود». ومع بدء حرب الإبادة، كان موقف الفنانين الإسبان هو الأبرز. فبعد أسابيع قليلة من بدء العدوان، عبّر نجوم إسبانيا خلال حفل توزيع جوائز غويا، مطلع شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، علماً أن حفل توزيع جوائز غويا هو أهمّ حدث سينمائي في إسبانيا. وقد ارتدى وقتها عدد من الضيوف شارات تضامنية مع غزة وضعوها على صدورهم، من بينهم المقدمة المشاركة للحفل آنا بيلين.

> منذ بداية العدوان كان موقف الفنانين الإسبان هو الأبرز

واعترفت الممثلة ألبا فلوريس (نايروبي في مسلسل «لا كاسا دي بابيل»)، التي كانت ترتدي شارة غزة أيضاً، بأنه «من الصعب» عليها الذهاب إلى أي مكان للاحتفال نظراً للصعب الوضع في فلسطين. وعلى هامش الحفل، عادت النجمة الإسبانية وكررت تضامنها مع الشعب الفلسطيني.

وارتدت الفنانة شارة تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، وصرّحت لصحيفة «إل بايبس» الإسبانية: «في هذه الأوقات المظلمة، مع مقتل 30 ألف شخص، من الصعب أن نحتفل. نأمل أن تتّخذ حكومة بلادنا أيّ خطوة لوقف ذلك». من جهتها، وعند تسلّمها جائزة أفضل مخرجة جديدة عن فيلمها الأول «20 ألف نوع من النحل»، قالت المخرجة الباسكية إستيبالیز أوريسولا سولاغورين: «من المهم تسمية الأشياء بمسمياتها، إن ما يحدث في غزة هو إبادة جماعية، نطالب حكوماتنا بوقفها فوراً».

سارة فريدلاند: أقبل هذه الجائزة في اليوم الـ336 للإبادة الإسرائيلية في غزة والعام الـ76 للاحتلال (Getty)

فعالية

حفلات التكريم في لبنان: ماذا بعد؟

> يقام في 22 من الشهر الحالي حفل جوائز «موركس دور» بعد أقل من شهرين على ثلاث فعاليات وزعت جوائز فنية مشابهة

بيروت ـ **إبراهيم علي**

يصح القول إنّ التكرار هو الغالب على الحفلات التي تقام في لبنان وتحمل عنوان التكريم. بعد «الزمن الجميل» و«بياف» و«أفضل»، يقيم أصحاب جائزة «موركس دور» النسخة الـ24 في حفل كبير سينقل على الهواء مباشرة من بيروت. يُسجّل لهذه الجائزة استمراراها لربع قرن، على الرغم من الانتقادات الكثيرة التي لم تعد تهم أصحاب الجائزة ولا القيمين عليها، ما دام الحفل ينجح ويحقق المبتغى المالي. هل تقدم جائزة «موركس دور» في نسختها المقبلة ما هو جديد؟ سؤال طرحه أعضاء لجان تحكيم هذه الجائزة الوحيدة التي تحظى بحضور خبراء في التمثيل والغناء والإعلام، شكلوا لسنوات الحلقة الأساسية للأسماء المفترض أن تُكرَّم سنوياً، وربما ذلك ما يعطيها قيمة في اختيار الأسماء ولو من دون إجماع، إذ ما يزال بعض الفنانين في لبنان يرفضون تسلم الجائزة، نظراً إلى ما يحيط بها من علامات استفهام وتساؤلات لا تمكن الإجابة عنها قطعياً.

هكذا يمكن القول إن معظم هذه الحفلات تصب في خانة تجارية بالدرجة الأولى، وتعتمد على إيرادات وإعلانات تمكّن أصحابها من إقامتها سنوياً، ومن ثم طرح الأسماء المكرمة بانتقائية، كما حصل قبل أيام عندما حضرت الممثلة المصرية صابرين ونالت جائزة في مهرجان «أفضل» لصاحبه مازن النوري المعروف أن صابرين لم تقدّم ما يستحق التكريم هذا العام. كذلك، نالت المخرجة السورية رشا شربتجي جائزة من «أفضل» عن مسلسل «ولاد بديعة»، من كتابة يامن حجلي وعلي وجيه، وللمرّة الأولى في لبنان، كُرّمت الممثلة شكران مرتجى، وهي صاحبة تاريخ فني لافت، إذ غرفت بمشاركتها في أعمال درامية سورية، وأخرى مشتركة، وأخرها كان «لعبة حب» المُعرّب عن الدراما التركية. كما كُرّمت نادين تحسين بك عن مشاركتها في أكثر من عمل درامي، كان أهمها «ولاد بديعة». في ظل غياب المهرجانات التكريمية في سورية، يشهد موسم الفعاليات التكريمية في لبنان حضور أسماء لسوريين مُتوقّع تكريمهم، من ممثلين ومخرجين وكتاب سوريين.

تقام في الـ22 من الشهر الحالي النسخة الـ24 من جوائز «موركس دور»؛ إذ أعلن المطيبيان فادي وزاهي حلو عن ذلك في حفل عشاء أقيم قبل أسبوعين في بيروت، وحضره فنانون، وأصدقاء الجائزة التي تحتفل هذا العام بيوبيلها الفضي، وكان لافتاً تسريب بعض الأسماء المكرمة لهذا الموسم، ومنها الممثل عمار شلق عن دوره في مسلسل «ع أمل» للمخرج رامي حنّا، وزميلته في العمل ماغي بو غصن التي كرّمت قبل أيام في القاهرة عن دورها في المسلسل نفسه، إضافة إلى معظم الممثلين الذين سيشاركون في هذه الاحتفالية، ومن الأسماء المُسرّبة أيضاً، المغني السوري المعروف بـ«الشامي» الذي شكّل في أقل من عام ظاهرة غنائية لم يُجمع عليها النقّاد، لكنه يتمتّع بجماهيرية كبيرة في لبنان، خصوصاً لدى جيل الشباب.

كذلك، ستُكرّم الممثلة السورية أمل عرفة عن دورها في مسلسل «أغمض عينيك» من إخراج مؤمن الملا. نال العمل الدرامي نسبة مشاهدة جيدة في موسم رمضان وكان من بطولة عرفة إلى جانب بسام كوسا ومنى واصف وعبد المنعم عمايري الذي سيكرم هو أيضاً.

كُرّمت الممثلة شكران مرتجى في «أفضل» (فيسبوك)